تقريظ شيخنا

العلامة القاضي الفقيه

محمد بن إسماعيل العمراني

هذه صفحة من حياتي ،وبعض فوائد علمية مما قيده تلميذي البار الشيخ الشاب العلامة [١] نعمان بن عبد الكريم الوتر ، مما سمعه مني أثناء الدروس أو اطلع عليه بخطي جواباً عليه في كلّ ما أحب أن يعرف رأيي فيه نتيجةً لحسن ظنه بي ، وإلا فلست ممن يُنقل عنه علماً نافعاً ، أو تُروى عنه مسألة أو حكماً شرعياً ، أو يُقلَّد في فتوى شرعيه أو دينية أو عقائدية ، أو في تصحيح حديث لأني قليل البضاعة في الفقه والحديث ، لا يعرف ذلك إلا من بحث واستخبر . فإنه لابدَّ ما يعرف صدق كلامي وصحة مقالي ، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب .

كتبـــه

محمد بن إسماعيل العمراني

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

---

(١) لست أهلاً لهذا اللقب الضخم ، وأسأل الله العظيم الكريم أن يبلغني وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل ، وأن يجزي شيخي الكريم خيراً على تشجيعه لي وحُسن ظنه بي .

obeikandl.com

مقدمة

الحمد لله الذي جعل العلماء منارات للهدى ،ومصابيح للدجى، يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصبرون منهم على الأذى ،يحيون بكتاب الله الموتى ، ويبصِّرون بنور الله أهل العمى ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالٍ تائهٍ قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس ،وما أقبح أثر الناس عليهم .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، القائل في كتابه العزيز ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة : ١١] .

وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه القائل: «**إن الله ليرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**» .

وبعد :

فإن سؤال العلماء عمَّ أشكل من المسائل وعمَّ يحتاج إليه الناس في عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم ضرب من ضروب طلب العلم،ونفع يعمُّ السائل والمسئول والقارئ والسامع،وهو جادَّة مسلوكة في قديم الزمان وحديثه ، فقد امتلأت المكتبات بالكتب التي فيها سؤالاتٍ للعلماء في أبواب العلم المختلفة .

وقد شرفني الله بالتتلمذ على فضيلة القاضي العلامة الفقيه / محمد بن إسماعيل العمراني ـ حفظه الله ـ دفع عنه كل سوء ومكروه ـ وفي بداية تفرغي لملازمة هذا العلم الشامخ ـ فترة بقائي عنده ـ بدا لي أن أستغل فرصة بقائي عنده بطرح بعض الأسئلة التي كنت قد جمعت شيئاً منها عند أن كنت أدرِّس بعض كتب الفقه ،وكنت أكتب بعض ما يشكل أو ما يسأل عنه بعض إخواني طلبة العلم ، فرأيت أن أغتنم الفرصة بطرح تلك الأسئلة على القاضي ـ حفظه الله ـ

مكتوبة في أوراق ،ويجيب عنها بخطه، ولعلمي بكثرة مشاغله من تدريس في المعهد العالي للقضاء وفي جامعة الإيمان ،ومن التدريس في المسجد ،والإجابة عن الأسئلة التي ترد عليه من شتى بقاع اليمن استأذنته في كتابة سؤالين في ورقة كل يوم يجيب عنهما خطياً ،فأستفيد منها أنا وغيري ،فبادر ـ حفظه الله ـ بالموافقة، فحمدت الله على توفيقه ، وبدأت أكتب كل يوم سؤالين فيجيب عنهما في نفس الأوراق ،وبعد مرور عدة أيام كتب لي خلف الورقة مقترحاً وهو أن اشتري دفترين وأكتب في الدفتر الأول سؤالين وأدفعهما إليه ليجيب عنهما ثم أحضر الدفتر الثاني في اليوم التالي وقد كتبت فيه سؤالين فآخذ الدفتر الذي أجاب فيه وأضع الآخر وهكذا . قال ـ حفظه الله ـ : ليُحفظ وليكون بخطي؛ وخطه ويبقى ذكرى للأبد .

فلما رأيت ذلك فرحت فرحاً شديداً وحمدت الله وفعلت ما قال، إلا أني كتبت ستة أسئلة وقلت في نفسي الاتفاق على سؤالين فإن أجاب عليهما فقط من الستة فذاك ،وإن زاد وأجاب على البقية فنور على نور وكرم زائد، فلما استلمت الدفتر في اليوم الثاني وسلمت الآخر ، إذا به قد أجاب على الستة كلها وكتب في غلاف الدفتر من الداخل ممازحاً : إحنا سدينا كل يوم سؤالين ما عدا مما بدا ؟ ، أي نحن اتفقنا على سؤالين فقط فما الذي حصل؟ ، فكتبت له ورقه فيها أننا على شرطنا وأن له أن يجيب على سؤالين فقط وإن كنت أطمع في الزيادة وقلت له:حلمك وكرمك يسع طمعي وجهلي ، وذكَّرته بحديث النبي ﷺ « منهومان لا يشبعان منهوم في علم ومنهوم في دنيا» الحديث.

فكتب لي:اكتب ما شئت . فكانت تلك منَّةً سبقتها منٌّ توجب شكر الله ثم شكره .

فكنت أكتب يومياً عشرة أسئلة وكنت ربما زدت في بعض الأيام لا سيما ليلة

الخميس والجمعة ، لأن القاضي لا يدرِّس في هذين اليومين وكنت غالباً أذهب إليه في هذين اليومين إلى المسجد لأستفيد من الجلوس معه و من أسئلة المستفتين وإجاباته عليهم ، وأطرح عليه بعض ما يشكل عليَّ في الدروس .

فلما فرغت من المسائل المشكلة ومما كان مكتوباً عندي ، رأيت أن أكتب أسئلة أخرى ليستفيد منها طلبة العلم وعوام المسلمين في سائر الأبواب، لاسيما مما أرى أن الحاجة داعية إليه،وأعانني بعض إخواني بنحو مائة سؤال أحبوا أن أكتبها للقاضي مع أسئلتي ليجيب عنها ثم أضفت إليها عدَّة أسئلة تتعلق بسيرة القاضي الذاتية إذ لا تخلو من فائدة كما لا يخفى على طالب العلم .

فاجتمع لي من ذلك نحو ثمانمائة سؤال،وفي ثنايا إجابات القاضي على الأسئلة كان يكتب على غلاف الدفتر من الداخل عناوين لهذا المشروع مما شجعني على إخراجه كتاباً ومن العناوين المقترحة منه ـ حفظه الله ـ عنوان الكتاب الحالي ،وهذه الإجابات من القاضي على الأسئلة مع أنها إجابات ارتجاليه دون سابق نظر أو رجوع إلى الكتب لكثرة مشاغله ، إلا أن القارئ سيلاحظ فيها أموراً منها :

[١] سعة علم القاضي ـ حفظه الله ـ .

[٢] أن القاضي عالم مجتهد غير مقلِّدٍ ولا متعصب .

[٣] تعظيمه للدليل ومنهج السلف الصالح ، وبناء فتواه على ما انتهى إليه علمه من ذلك .

[٤] السهولة واليسر في الأجوبة وعدم التكلف،والبركة من الله سبحانه وتعالى .

[٥] أن علم شيخنا ـ حفظه الله ـ علمٌ مقرونٌ بتواضعٍ جمٍّ ويتمثَّل ذلك في عدَّة أمور منها :

(أ) توقفه في الإجابات على بعض الأسئلة .

(**ب**) الإجابة على عدَّة أسئلة بقوله : " الله أعلم " .

(**جـ**) يقول في بعض الأجوبة ومن كان مقلداً فلا يقلدني فإني لم أوت من العلم إلا قليلا .

(**د**) إحالته على بعض العلماء .

وسيأتي مزيد تفصيلٍ لهذا في الكلام على مشاهداتي في دروسه ومجالسه – نفع الله بعلومه – .

ومما دفعني للرحلة إليه وحضور مجالسه ودروسه ـ حفظه الله ـ مايلي :

[١] ما أسمعه من زمن قديم من سعة علمه وشهرته، لا سيما في البلاد اليمنية ، فأحببت أن أتشرَّف بالتتلمذ عليه والقرب منه ، لا سيما ونحن أهل بلده وممن أدرك عصره .

[٢] كبر سِنه ، فهو حال مكثي عنده يبلغ من العمر ثمانية وثمانين سنة، وقد بدأ بالتدريس في مقتبل شبابه قبل عدة عقود من الزمن وممارسة التدريس والفتوى ،وتولي مناصب لها صلتها بالقضاء وفصل الخصومات طيلة هذه المدة يكسبه خبرة كبيرة ، وثروة علمية وعملية ، وحنكة وحكمة ، وسعة أفق وبعد نظر إلى حد كبير ، وقد قال نبينا ﷺ : « **البركة مع أكابركم** » .

[٢] اختلاطه بعدد كبير من العلماء وطلبة العلم على اختلاف أحوالهم ومشاربهم يعطيه ميزة أخرى إضافة إلى ما سبق . وهكذا معاصرته لأحداث عظيمة في اليمن دينيَّةٍ وسياسيَّةٍ واجتماعيَّةٍ من أيام الإمام يحيى بن حميد الدين ـ رحمه الله ـ إلى اليوم .

وهذه الأشياء وغيرها بعد مشيئة الله سبحانه جعلت له مكانة عظيمة عند العامة والخاصة ، فله ثقله واحترامه عند ولاة الأمور ، وعند العلماء وطلبة العلم وعامة الناس .

فهو المقدم في المحافل،واسمه في صدارة العلماء في بياناتهم،وفتواه الرائجة في الأوساط العلمية والشعبية مع أنه لا يستشرف لشيء من ذلك ولا يحرص عليه ولا يحبه ـ أحسبه كذلك والله حسيبه ـ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

مشاهداتي في دروس القاضي :

أولاً : مما رأيت القاضي يتميز به :

[١] سعة علمه ، لا سيما في الفقه والتاريخ والحديث .

[٢] ذكاء حاد وقوة حفظ وبديهة ،وهذا يلمسه من حضر بعض دروسه، ومن دلائل قوة حفظه ـ مع أنه أثناء بقائي عنده سنة ١٤٢٨هـ ، يبلغ من العمر ثمانية وثمانين عاماً ـ أنه يأتي بمسائل وفوائد ويقول وقفت على هذه المسألة قبل خمسين أو ستين عاماً، وهذه المسألة مشكلة عندي منذ خمسين عاماً، ويأتي بالأحداث التاريخية من عهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية والعباسية إلى زماننا هذا بتواريخ حدوثها وأسماء من تدور عليهم الأحداث ،ويذكر المشاهير من العلماء والملوك ويذكر بلدانهم وتواريخ وفاتهم وشيء من مؤلفاتهم حتى يندهش السامع ،وأمثلة هذا كثيرة جداً ومن ذلك :

أننا كنا ذات مرة في الدرس في المسجد قبل المغرب والقاضي يدرِّس كتاب اختيارات الإمام الشوكاني لمؤلفه الأخ الزميل الشيخ عبد الرحمن العيزري وكان حاضراً فقرأ القاضي ما كتب أخونا العيزري أن الإمام الشوكاني يختار في كتابه "وبل الغمام" توريث اللقيط .فقال القاضي ـ حفظه الله ـ:كيف هذا؟ الذي في ذهني من قبل أربعة وستين سنة في عام ١٣٦٢هـ حين قرأت كتاب "وبل الغمام"، وكان مخطوطاً أن الشوكاني ذكر هذه المسألة وأورد فيها حديثاً وذكر طَعْن من طَعَن في بعض رواته ثم ردَّ ذلك الطَعن ولم يتعرض لحكم المسألة ، فراجعوا "وبل الغمام"فلمَّا رجعنا إلى السكن راجعت أنا والشيخ عبدالرحمن "وبل الغمام"

فوجدنا الأمر كما قال القاضي تماماً فتعجبنا من ذلك كثيراً واندهشت لقوة حفظ شيخنا القاضي وسرعة استحضاره هذا،والقاضي لا يجد متسعاً من الوقت لإعداد الدرس مسبقاً، بل كتابه في المسجد متى حضر وقت الدرس أخذه وقرأ علينا .

وبالجملة فالقاضي ـ حفظه الله ـ عالم من البشر يخطئ ويصيب ، ويعلم ويجهل ، ويؤخذ من قوله ويترك .

[٣] أثناء التدريس ـ لاسيما في الفقه ـ يأتي بعبارة المصنف ويشرحها ثم يأتي بالخلاف إن وجد ويرجح الراجح بدليله،ثم يأتي بأمثلة تاريخية وواقعية لإيضاح المسائل، وفي ذلك من الفوائد من وجهة نظري مايلي :

(أ) إيضاح المسائل .

(ب) ربط الكثير من المسائل التاريخية والواقعية بالمسائل الشرعية .

(جـ) طرد السآمة والملل أثناء الدرس .

(د) تربية المتعلمين على مثل ذلك عند التأهل للتدريس .

(هـ) أخذ العظة والعبرة .

(و) تحبيب طلبة العلم والسامعين للدرس بالعلم الشرعي .

وسواء قصد شيخنا كل هذا أو بعضه فإنه مما يستفاد من ذلك وقد يستفيد غيري من طلبة القاضي أكثر من هذا .

من العجائب ـ والعجائب جَّمة ـ أن نسمع من بعض المتطفلين على العلم وأهله أن القاضي يضيِّع الوقت بهذه الحكايات وأنها جلٌّ بضاعته في التدريس ، ولو سكت هذا وأمثاله لكان أستر لجهلهم والله المستعان . ولهذا وأمثاله نقول :

ما كلام الناس في الشمس إلا أنها الشمس ليس فيها كلام

[٤] حرصه على الوقت،فكثير ما يكرر على جلسائه من طلبة العلم والعامَّة :

«الوقت من ذهب» ، ويكره أن يجلس أحد في مجلسه دون أن يستفيد من وقته بسؤال أو قراءة في كتاب أو تلاوة للقرآن .

[٥] يكره كثرة الكلام فيما لا ينفع ، ويكرر بين فترة وأخرى : كثرة الكلام إما أن تدخلك النار أو تدخلك الحبس .

[٦] يكره الغيبة والوقيعة في العلماء الأحياء والأموات إلا ما كان في حدود ما يبيحه الشرع .

[٧] يحب العلماء الأحياء والأموات ويحب طلبة العلم .

[٨] سلامة صدره للناس،فقد رأيته يتعامل مع الناس ويعيش معهم ـ العامة والخاصة ـ بعلمه ودينه لا بحسابات أخرى ـ أحسبه كذلك والله حسيبه ـ .

[٩] تحرِّيه في الفتوى وحرصه على أن يجعل لنفسه مخرجاً عند الله قبل أن يجد مخرجاً شرعياً للمستفتين إن وُجِدَ،فهو يتأمل في السؤال وربما قرأه مراراً ، ويستفصل المستفتي إن احتاج إلى ذلك،وربما عرض جوابه على بعض جلسائه من طلبة العلم ممن يحسن بهم الظن، فإن نبَّهه على شيء أضافه، وقد يعيد الجواب أو يمزقه، وهذا يحدث كثيراً يعرفه طلبته جيداً .

ومن الأمثلة التي أعجبت بها واستفدت منها،أن شخصاً قدم له سؤالاً عليه فيه كفارة صيام ـ كفارة قتل أو ظهار ـ وأن المستفتي لا يستطيع الصوم فماذا يلزمه؟، فلما أتم الجواب بناءً على أن السائل عاجز عن الصوم ، وقبل أن يسلِّم الجواب للمستفتي سأله هل تستطيع أن تصوم رمضان ؟ ، فقال نعم ، فأخذ القاضي الجواب وكتب فيه أنه يلزمه الصوم ، ثم قال للسائل والحاضرين : ابن التاجر يوقع عن التاجر ، والوزير يوقع عن الرئيس ،والعالم يوقع عن الله ، لا أجد لك رخصة في الانتقال عن الصوم .

[١٠] عنده صبر عظيم على الناس وطلبة العلم فهم يتعرضون له في طريقه من المسجد إلى البيت ذهاباً وإياباً،ويأتون إليه إلى البيت،ويتحلقون حوله في المسجد مما يضجره أحياناً ،وربما أجاب فقاطعه أحد العوام مكملاً للجواب أو مستدركاً ـ لجهله ـ فربما زجرهم القاضي،وربما أعرض عنهم وربما ألقى إلى أحدهم الورقة ، وقال : أجب أنت عن السؤال ما دمت أنك عالم .

وكان في إحدى المرات يجيب وأحد العوام يقاطع ويشارك في الجواب فيزجره القاضي ثم يعود، وتكرر هذا مراراً فالتفت إليَّ القاضي وقال : هذا به مرض الهدار ـ كثرة الكلام ـ وكان يشكو منهم أحياناً فقلت له مرَّة أنت مأجور ـ إن شاء الله ـ في صبرك عليهم وتحمُّلهم فقال : أنا صابر عليهم منذ ثورة السادس والعشرين من سبتمبر إلى اليوم .

[١١] صبره على التدريس وجلده في ذلك ،مما يدل على حبه العظيم للعلم وحرصه الشديد على بذله للناس ،ومن أمثلة ذلك أنه جلس يوماً للتدريس في المسجد وهو مريض حتى أنه جلس في الدرس قريباً من هيئة المضطجع فلمَّا أتمَّ الدرس قال باللهجة الصنعانيَّة : أنا لو بين ادَّلع إنني في البيت .

وفي اليوم التالي وهو يشكو أيضاً إضافة إلى مرضه السابق ألماً شديداً في يده اليسرى وكان بسبب المرض يقرأ عليه من الكتاب أحد الطلبة مع أن القاضي يحب أن يقرأ بنفسه دائمًا، ففي ذلك اليوم ـ مع مرضه ـ قرأ بنفسه فلمَّا أتمَّ الدرس قال لنا :إنما قرأت بنفسي لأتشاغل عن ألم يدي .

[١٢] تواضعه الجمُّ ،وإن شئت قلت سحقه لنفسه، ومن أمثلة ودلائل ذلك ما يلي :

(أ) تدريسه لكتاب تلميذ من تلاميذه بحضور ذلك التلميذ ،وهذه النادرة لا أعلم لها أختاً .

فقد كان يدرِّس كتاب «اختيارات الإمام الشوكاني العلمية» لمؤلفه الشيخ عبد الرحمن العيزري بحضوره وقد حضرت نصف هذا الكتاب تقريباً .

(ب) لا يأنف أبداً أن يُراجع في مسألة علمية،فإن بان له خطؤه يرجع عنه علناً في الدرس أو بين الحاضرين دون أي تردد ،وتارة يكون ذلك كتابة،وأنا من جملة من راجعه في بعض المسائل المحررة والمقررة فرجع عنها ولم أجد أنا ولا غيري أي صعوبة في مراجعته بخلاف بعض المتعالمين الذين تكون مناصحتهم أو مراجعتهم أشبه ما تكون بعملية انتحارية قد لا يكون الناصح وحده هو الضحية فيها .

ومن أمثلة ذلك أنني سألته مرَّة عن حكم التبرك بالعلماء فأجاب بالجواز ، فكتبت له هذا السؤال بالدفتر فأجاب بما ستراه ، نفعني الله والقراء والمستمعين بهذا .

وإليك نص السؤال والجواب :

والدي القاضي ـ حفظكم الله ونفع بعلومكم ـ : عندي إشكال حول تجويزكم التبرك بالعلماء بثيابهم وطعامهم وشرابهم وغير ذلك وهو أن الصحابة رضي الله عنهم لم يفعلوا ذلك مع أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا عليّ ولا المبشرين بالجنة ولا بأهل بدر ، مع أنهم سادات الأولياء والأتقياء وأحرص الناس على الخير،كما أن في ذلك فتنة للمتبرّك والمتبرَّك به،وقد وسَّع المتصوفة هذا حتى جاؤا بما يخالف الشرع والعقل والفطرة، فنرجو التفضُّل علينا بإيضاح المقال وإزالة الإشكال ، والله يحفظكم وينفع بكم .

فأجاب ـ حفظه الله ـ : قد رجعت عن كلامي الذي حررته بسرعة والبال مشغول فاشطبوا الجواب الأول .

مثال أخر: من تواضعه ورجوعه إلى الحق أنه ذات مرَّة ونحن جلوس بجانبه في مجلس إفتاء قبل الدرس فجاء شخص بفتوى خطية له في الرضاع وجاء

بفتوى لشخص آخر تعارض فتوى القاضي وتناقضها في الحكم فنظر القاضي في هذا وهذا ثم دفعها إليَّ وقال أيهما الصواب؟ ، فرأيت أن الصواب مع المفتي الآخر فاستحييت أن أقول للقاضي فتواكم خطأ فقلت له : لو تعيدون النظر في فتواكم . فقال مباشرة : يعني أنها خطأ فأخذ جوابه وشطب عليه وكتب في أسفله مزِّقوا أصل هذا الجواب ـ لأن الذي جاء إليه جاء بصورة جوابه لا بأصله ـ فكبُرَ القاضي في نظري وزادت مكانته في نفسي ، فجزاه الله خيراً وزاده علماً وتواضعاً ،وأمثلة هذا كثيرة جداً .

(جـ) يكثر في إجاباته على الأسئلة الشفهية والخطية من قول : " الله أعلم" .

وستجد لهذا أمثلة كثيرة في الكتاب حتى تذكرت قول عبد الله بن وهب : لو كتبنا عن مالك لا أدري ، لملأنا الألواح .

وقد صحَّ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : إن من العلم أن تقول لما لا تعلم : الله أعلم . قال الله لنبيه ﷺ : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (٨٦) ﴾ [ص:٨٦] .

وصحَّ عن الإمام مالك أنه قال: ينبغي للعالم أن يألف فيما أشكل عليه قول لا أدري فإنه عسى أن يُهيأ له خير .

(د) ربما يسأل بالمسألة وعرضها على من يحسن بهم الظن من طلبته أثناء الدرس أو في المجلس الذي يُسأل فيه، وقد عرَض عليَّ وعلى الشيخ علي الحدا عدَّة مسائل مراراً في الدرس وفي مجالس الفُتيا للعامة .

وأذكر موقفاً تحرَّجت منه كثيراً وذلك أنه قُدِّم له سؤال في الطلاق قبل شروعه في الدرس فقال : لا أستطيع أن أجيب . ثم دفع الورقة إلى الشيخ علي الحدا ليجيب على الفتوى فقال له : " الله أعلم" .

ثم دفعها إليّ فقلت : " الله أعلم" .

(هـ) ربما كتب الجواب وعرضه على بعض طلبته للنظر فيه بعد الجواب وأذكر هنا موقفين لا أكاد أنساهما :

الأول: أني جئت مرَّة لحضور الدرس مبكراً وإذ بأحد الطلبة الملازمين للمسجد وكبير في السن بيده ظرف فيه جواب للقاضي على مسألة في الرضاع فقال لي : طلب مني القاضي أن أعطيك هذا السؤال والجواب لتنظر فيه أنت والشيخ علي الحدا،مع أني والله لست أهلاً لذلك ولكن ذلك من حسن ظن القاضي وتشجيعه .

الثاني : قدَّم أحد الطلبة للقاضي سؤالاً قبل درس العصر أو بعده في مسألة في المواريث وهي هالك عن بنت وأخت شقيقة وأخت لأب فأجاب القاضي بجواب جمهور العلماء أن للبنت النصف والباقي للشقيقة تعصيباً مع الغير وليس للأخت لأب شيء .

فأخذ الأخ جواب القاضي المكتوب وجاء إليَّ ، والقاضي ينظر،وقد تحلَّقنا للدرس فأطلعني على جواب القاضي وقال : ماذا عندك .

فقلت له : لا يفتى ومالك في المدينة وقد أجابك القاضي .

فألح أن أخبره برأيي في المسألة فقلت : أنا أوافق القاضي .

فلما انصرف الأخ قال له القاضي مبتسماً : وافق على الجواب ؟ ، فقال الأخ : نعم : فقال القاضي : سواء .

(و) سهولة الوصول إليه، فلا زحمة مرافقين ،ولاحرَّاس مسلحين ،ولا أبواب مغلقة ،ولا حاجب، فيصل إليه طالب العلم والعامي المستفتي ممن يعرفهم وممن من لا يعرفهم ،فيجيب على أسئلتهم ويسأل عنهم وعن بلادهم،وربما لاطفهم إن كان هناك متسع من الوقت،ولهذا وذاك فإنك تجد في حلقته العلمية طالب العلم المتفرغ ،والطالب الجامعي ،والمدرس ،والضابط، والمهندس، والموظف، والتاجر،

والطبيب ،والعامي، وكبير السن، وصغير السن .

(ز) يكره المدح ولا يحب أن يقال له عالم أو علاَّمة بل يتضجر من ذلك ويغضب،وربما جاءه الزائر من العلماء أو طلبة العلم من اليمن أو من خارجها فيبادر بالقول : من قال لك إني عالم ؟ ، لست عالماً وإنما مُحب للعلم والعلماء .

وكثيراً ما يقوله لزائريه:

تسمع بالمعيدي خيراً من أن تراه . أو يقول لهم : أنتم من المغرر بهم فلست عالماً إنما هي دعوة أمي .

وجاءه ذات مرَّة أحد المشايخ من المملكة فقال له القاضي شيئاً مما سبق فقال له ذلك الشيخ : إن الشيخ ابن باز كان يثني عليك .

فقال له القاضي : والشيخ ابن باز من المغرر بهم .

مع أنه يقول ذلك لمن هو دونه بمراحل تنقطع دونها أعناق المطي ـ وقد ينفع ذلك وقد يضر ـ وعذر القاضي في هذا أنه يقوله على سبيل التشجيع والحث على مواصلة طلب العلم وبذله .

ومع هضمه لنفسه،بل سحقه وغمطه لها،لا يزداد عند الخاصة والعامة إلا محبة ورفعة وإجلالاً،ومن تواضع لله رفعه،ورحم الله القائل:من قال أنا عالم فهو جاهل.

(ح) يدرِّس بلهجته الصنعانية دون تكلف في تنميق العبارة والإتيان بوحشيِّ الألفاظ وغريبها .

وليته يتكلم أثناء التدريس باللغة العربية لأن دروسه تسجَّل ولأنه لا يفهم كثيراً مما فيها إلا من يفهم اللهجة الصنعانية ،وسيحرم كثير من الناس في الداخل والخارج من سماع تلك الدروس المسجَّلة ويعزف عنها بسبب ذلك ،وقد كان يحضر معنا بعضَ الدروس بعضُ طلبة العلم من حضرموت فيقول : لا أدري ما

يقول القاضي في كثير مما يأتي به باللهجة الصنعانية الخالصة، إلا أنه إذا جاء بطرفة فضحك الطلبة أضحك معهم ، ولا أدري لماذا ؟! .

وأتمنى أن يتدارك القاضي هذا مستقبلاً .

وبعد :

فقد ذكرت كل ما سبق وأنا أعلم يقيناً أن القاضي لا يحب أن يُمدح ويكتب عنه كثير مما سبق ،ولكن عذري عنده وعند القراء أن في هذا دروساً عملية ونماذج حيَّة يحسن عرضها وذكرها لينتفع بها بإذن الله العالم والمتعلم،ومن شاء الله أن ينتفع.

كرر عليَّ حديثهم يا حادي فحديثهم يُجلي الفؤاد الصادي

ولقد أحسن من قال :إن تراجم العلماء جندٌ من جند الله يثبت الله بها من شاء من عباده .

نعم .إن تراجم العلماء الربانيين تمثل نماذج حية للاستقامة على دين الله، والعمل بالعلم ،والتواضع لله ثم لعباد الله ،والتحلي بمكارم الأخلاق، والتخلِّي عن سفاسفها،والثبات على الحق والصدع به،والصبر على ذلك،فلله درُّهم وعليه أجرهم.

ولعلي بذكر ما سبق من إشارات مما شاهدته من سيرة شيخنا القاضي ـ حفظه الله ـ أتسبب في دعوة صالحة له من قارئ أو مستمع ولي ـ تبعاً ـ عسى الله أن ينفعنا بها.

تنبيهات:

[١] كانت بداية عرض الأسئلة على القاضي وأجوبته عنها في العاشر من جمادى الأولى سنة ١٤٢٨هـ وجميع الأسئلة العقدية كانت في شهر شعبان من العام نفسه وكذا الأسئلة المتعلقة بسيرته الذاتية.

[٢] كنت أعرض الأسئلة على القاضي غير مرتبة على أبواب الفقه بل حسب ما تيسر، وحسب ما يرد على الذهن ، ثم رتبتها في الكتاب حسب

الأبواب ـ كما ترى ـ تقريباً للاستفادة منها .

[٣] لم اعلّق على شيءٍ في هذا الكتاب إلا ما ندر ،وقد رأيت أن أبقي أجوبة القاضي وأبحاثه دون زيادة أو تعليق ،فإن ظهر لي فائدة ذلك في طبعة لاحقة فعلت ـ إن شاء الله ـ وإلا أبقيت الأمر كما هو عليه، لأن المقصود أن أردَّ شيئاً من جميله عليَّ بنشر علمه والتسبب له بالأجر والدعاء ،ومن أراد أن ينظر في رأي غيره في أي مسألة فليرجع إلى مضانّه والله المستعان .

[٤] لا زالت أسئلتي للقاضي مستمرة وفي طبعة أخرى سيجد القارئ ـ إن شاء الله ـ عدداً جديداً من الأسئلة النافعة والأجوبة الماتعة .

كلمة شكر :

بعد شكر الله العظيم الكريم الرحيم سبحانه وتعالى أشكر لشيخي ووالدي فضيلة القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني على ما تفضل به من الإجابة على هذه الأسئلة ،وعلى تقريبه لي،وحسن ظنه بي ، فقد سباني بكرم أخلاقه وسعة علمه ،وحسن استقباله ،ووداعه، حتى أنه كتب لي في أحد دفاتري مودعاً أبياتاً شعرية الله يعلم كيف كان حالي من الحزن والخجل عند قراءتي لها .

ومنها قول الشاعر:

ودَّعتــــه وبودي لو يودِّعُني ... طيب الحيــاة وأني لا أُودِّعــه

وقول الشاعر:

اذكــرونا مــثل ذكــرانا لكم ... رُبَّ ذكــرى قــرَّبت من نَزَحــا

واذكــروا صَــبًّــا إذا غنَّى بكم ... شــرب الدمع وعــاف القــدحــا

وقول الشاعر:

ولأشكرنَّك مــا حــيــيت وإن أمت ... فلتــشكرنَّك أعظمي في قــبــرها

وكتبتُ له رسالةً بعد ذهابي من عنده بنحو عشرة أيام تضمَّنت نحو خمسين سؤالاً ، فأجاب عنها فور وصولها ثم أرسلها مصحوبةً برسالةٍ وِدِّيَّةٍ كريمةٍ كتب هذه الأبيات في طليعتها :

منِّي السلامُ على من لستُ أنساه ولا يملُّ لساني قطُّ ذكراه
إن غاب عنِّي فإن القلبَ مسكنه ومن يكن بقلبي كيف أنساه

وكتب

سلاماً كعدّ الرمل والقطر والحصى ونبتِ الأراضي والنجوم الطوالع

فشكر الله له وجزاه الله عني خير الجزاء، وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يبارك فيه وفي علمه وأهله وذريَّته ، وأن يحسن خاتمته، وأن يرفع قدره في الدنيا والآخرة ، وأن يجزلَ مثوبته .

كما لا أنسى أن أشكر إخواني وزملائي من طلبة القاضي الذين أحسنوا الضحبة وشجعوني على هذا المشروع المبارك إن شاء الله، ومنهم الشيخ علي الحدا والوالد المكرَّم الشيخ : أحمد الجمالي ، والشيخ : علي صالح الحضوي ، والشيخ صالح عبد المغني ، والشيخ علي الفقيه ، والعقيد المكرَّم: محمد علي صبر ، والإخوة الأحبة الأكارم النبلاء: عبد الحميد علاو، ومنصَّر الوريش ، وعبد الكريم الصباحي ،وعبد الله القليسي ،ومحمد عبد الوهاب السياغي ، ومحمد عبده الروحاني ،وعلي عبد الله حنش ،وصالح سعد الغراسي ، وعارف رازح العدلة ، وحسين يحيى مسعود ،وإبراهيم أحمد الشرقي وعصام محمد الذيب، وفيصل حميد المجيدي،وعبد اللطيف حزام الصعر ،وعلي الهتار ، ومحمد نعمان الصلوي ،وعمر الوجيه.

هذا وأخص بالشكر والعرفان بالجميل أخي الحبيب وزميلي الشيخ

عبدالرحمن العيزري الذي فتح صدره وداره لي، ونزلت عليه ضيفاً طيلة بقائي عند القاضي ، هيأ لي مسكناً لم أشعر بجواره وإخوانه وطلبته بغربة ولا وحشة، فشكر الله لهم أجمعين ، وجزاهم عني خيراً في الدارين .

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصاً ،ولي ولعباده نافعاً ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً، وسراً وعلناً ، وله الشكر والثناء الحسن عدد خلقه ورضا نفسه، ومداد كلماته ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فرغ من ترتيب هذا الكتاب ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شوال المبارك سنة ١٤٢٨هجرية .

وكتبـــه

نعمان بن عبد الكريم الوتر

غفر الله لـــه ولوالديه ولسائر المسلمين

obeikandl.com

obeikandl.com

الأسئلة المتعلقة بالسيرة الذاتية

العلامة القاضي الفقيه

محمد بن إسماعيل العمراني

حفظه الله

﴿ س ﴾ تفضلوا ـ حفظكم الله ـ بكتابة اسمكم ونسبكم الكريم .

﴿ جـ ﴾ محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن حسين بن صالح بن شايع العمراني ،وأسرتي أصلهم من عمران ،ولكن قد استوطنوا صنعاء قبل قرنين وثلث قرن تقريباً .

﴿ س ﴾ تفضلوا بذكر تاريخ ميلادكم ومحل الميلاد .

﴿ جـ ﴾ ولدت في ربيع سنة ١٣٤٠ هـ عام ١٩٢٢م ، في صنعاء في شارع العلَمي جوار شارع الفليحي الذي درست فيه ودرَّست بالقرب من سائلة صنعاء القديمة ببيت أبي وجدي ، والذي شراه والد جدي القاضي محمد بن علي العمراني ، وعمَّد بصيرة الشراء قاضي القضاة شيخ الإسلام الشوكاني سنة ١٢٣٨هـ قبل مائتي سنة إلا عامين .

﴿ س ﴾ متى بدأتم بطلب العلم الشرعي وما هي أهم الدوافع لذلك؟.

﴿ جـ ﴾ من عقيب بلوغي بحوالي السنتين أو الثلاث سنين لأني سمعت أن أجدادي كانوا علماء فعزمت على أن أقرأ لكي أكون عالماً ، ولكن كان يصعب عليَّ عدم وجود كتب معي ولا فلوس لشرائها ولا موروثة عن الآباء والأجداد .

﴿ س ﴾ هل كانت لكم رحلات علمية خارج صنعاء ولماذا؟.

﴿ جـ ﴾ لم أرحل إلى أي بلد .

obeikandl.com

أولاً : لعدم الإذن من والدتي .

ثانيا : لعدم الاستطاعة من ناحية المادة لأني نشأت يتيماً لا أجد كتاباً واحداً وقد كان لأجدادي من بني العمراني .

﴿ س ﴾ ماهي الشخصيات العلمية التي كانت لها أثر كبير في مسيرتكم العلمية تعلماً وتعليماً؟ .

﴿ جـ ﴾ الفضل بعد الله لمؤلفات الشوكاني وغيره من علماء اليمن المتأخرين المجتهدين المستقلين وللعلامة محمد رشيد رضا محرر مجلة المنار .

﴿ س ﴾ من المعلوم أنكم نشأتم في بيئة زيدية لا يرى الكثير منهم الإستفتاح بعد تكبيرة الإحرام ولا الضم ولا التأمين ولا رفع اليدين في موضع الرفع ونحو ذلك .فمتى بدأتم تعملون بالسُّنَّة وماهو الذي دفعكم لذلك ؟

﴿ جـ ﴾ بدأت وأنا صغير عند مطالعة رسالة الأمير (المسائل المرضية في اتفاق أهل السُّنَّة على سُنن الصلاة و الزيدية) ، وهي المسائل الثمان الرفع ،والضم، والتوجه بعد تكبيرة الإحرام ،والقراءة خلف الإمام في الجهرية ،والتأمين، والدعاء بغير القرآن في الصلاة ،والإشارة بالإصبع عند التشهد، والتورك ، اطَّلعت عليها وأنا صغير ونقلتها بخطي وطبعتها أولاً سراً ثم بعد ذلك جهراً.

﴿ س ﴾ كيف كان ترتيبكم ليومكم في زمن الطلب من أول ما تستيقظون إلى وقت نومكم ؟ نرجو التفضل بالإيضاح .

﴿ جـ ﴾ كنت أدرس بعد الفجر في خضر،وبعد الشروق في الفليحي،وبعد الظهر في الفليحي أو في قبة المهدي،وقبل المغرب في الوشلي ،وبين العشاءين في الفليحي.

﴿ س ﴾ تفضلوا بذكر عشرة من أكبر وأبرز مشايخكم الذين تتلمذتم عليهم.

﴿ جـ ﴾ هم المذكورون في إجازتي لكم فراجعوها ومنهم عبد الكريم الأمير، والشماحي،والجرافي،والسراجي،والكحلاني،والمغربي الكبير،وحميد،والمغربي الصغير،

والإرياني، والدبب، وعبد الخالق الأمير ، رحمهم الله جميعًا،وألحقنا بهم صالحين.

﴿ س ﴾ مَنْ هو أجلُّ من تتلمذتم عليه ؟ .

﴿ جـ ﴾ كلهم سواء، وفي كل واحد ٍ فضيلة، ولكن الفضل بعد الله للشوكاني ولمحمد رشيد رضا فهما اللذان أهَّلاني وجعلاني أحب العلم المستقل، وأحب العلماء المستقلين،ولا أقول صيرتني عالمًا لأني لست عالماً إنما محب للعلم والعلماء.

﴿ س ﴾ من هو أجلُّ تلاميذكم ؟.

﴿ جـ ﴾ القاضي يحيى الفُسيِّل ـ رحمه الله ـ وغيرهم ممن ذكرهم الدكتور عبد الرحمن الأغبري ، ولم يستفيدوا مني وحدي أبداً بل من غيري من العلماء الكبار ، وأما أنا فلست في العير ولا في النفير.

﴿ س ﴾ من أول من تتلمذتم عليه وآخر من تتلمذتم عليه؟.

﴿ جـ ﴾ أولهم السيد عبد الكريم بن إبراهيم الأمير وآخرهم العلامة على بن هلال الدبب.

﴿ س ﴾ متى بدأتم بتدريس طلبة العلم ؟ وفي أي مسجد كان ذلك؟

﴿ جـ ﴾ بدأت وعمري في العشرين عاماً في مسجد الفليحي وبدأت أدرس دراسة رسمية وعمري في الخامسة والعشرين عاماً قمرياً هجرياً.

﴿ س ﴾ في أي الكتب كانت بداية تدريسكم لطلبة العلم ؟، أفيدونا أحسن الله إليكم.

﴿ جـ ﴾ في شرح القطر في النحو،وفي أول التاج المذهَّب في الفقه الهادوي ، وفي تحفة الذاكرين ، وفي مجموع زيد بن علي.

﴿ س ﴾ ماهو أول كتاب دَرَسْتُموه وأول كتاب قمتم بتدريسه لطلابكم؟

﴿ جـ ﴾ أول مادرسته متن الأزهار،والملحة،والألفية،وشرح قطر ابن هشام،وأول ما درست شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،وتحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين.

﴿ س ﴾ ماهي العقيدة التي تعتقدونها وترجون أن يتوفاكم الله عليها ؟ ، هل هي عقيدة السلف الصالح أهل السُنَّة والجماعة أم عقيدة الأشاعرة أم عقيدة المعتزلة ؟ نرجو التكرم بالإجابة للأهمية ، ويعلم الله أن مرادي بهذا السؤال أن لا تنسبوا في حياتكم وبعد وفاتكم من قبل بعض الناس بجهل أو بسوء قصد إلى غير ما تعتقدون .

﴿ جـ ﴾ إن كان السؤال عن العقيدة فمذهبي مذهب السلف على ما قاله الشوكاني في كتابه : (التحفة في مذاهب السلف) وأما إن كان السؤال عن الفقه فأنا أقول : مذهبي في الفروع أسلك فيه مذهب الأمير و الشوكاني .

﴿ س ﴾ من المعلوم أن طريقة السلف الصالح في باب الأسماء والصفات ومنهم أئمة الإسلام كأحمد ومالك والشافعي وابن المبارك والأوزاعي أنهم يثبتون لله تعالى ما أثبته لنفسه وأثبته له رسوله ﷺ، ويُجرون النصوص على ظاهرها دون تعطيل أو تأويل ودون تكيف أو تمثيل، وإذا سئلوا عن كيفية صفات الله قالوا: إن الله أخبرنا عن صفاته ولم يخبرنا عن كيفيتها، ويردون علم ذلك إلى عالمه سبحانه وتعالى، ويستدلون بمقالة الإمام مالك الشهيرة: «الاستواء معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة»، فهل هذا هو ما تعتقدونه في هذا الباب؟، أفيدونا سدد الله أقوالكم وأعمالكم ونفع بكم الإسلام وأهله.

﴿ جـ ﴾ هذا ما أعتقده ، وقد قال الإمام مالك الاستواء معلوم والكيف غير معلوم والسؤال عنه بدعة . هذا القول المعتمد عندي وما قد روي عني خلافه فغير صحيح عندي .

﴿ س ﴾ ماهي عقيدتكم في رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ؟ ، أفيدونا نفع الله بعلومكم .

﴿ جـ ﴾ عقيدة السلف منذ أن كنت صغيراً أقرأ كتاب (تحفة الذاكرين)

للشوكاني عند شرح الشوكاني حديث (يا من لا تراه العيون) قبل حوالي سبعين عاماً بعد أن طلع شاربي .

﴿ س ﴾ ماهي عقيدتكم في مرتكب الكبيرة يوم القيامة ؟ هل تعتقدون ما يعتقده أهل السُّنَّة والجماعة أنه يوم القيامة تحت مشيئة الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه ثم يدخله الجنة لأن أهل التوحيد لا يخلدون في النار ؟ أم تعتقدون ما ذهبت إليه المعتزلة والخوارج من أنه مخلد في النار ؟ أفيدونا أحسن الله إليكم .

﴿ جـ ﴾ أنا مذهبي كما قلت لكم مذهب السلف في كل شيء من أمور الآخرة وهو أن الفاسق تحت المشيئة وأقول أيضاً بخروجهم من النار .

﴿ س ﴾ من المعلوم أن الزيدية تبعاً للمعتزلة يرون وجوب الخروج على الحاكم الظالم ، وأهل السُّنَّة يرون عدم جواز الخروج على الحاكم الظالم إعمالا للنصوص الشرعية وحقناً للدماء وتسكيناً للدهماء مع النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب الضوابط الشرعية فما رأيكم بذلك ؟ ، أفيدونا بارك الله فيكم .

﴿ جـ ﴾ الراجح عندي هو مذهب أهل السُّنَّة في كل شئ في عدم الخروج و النهي عن المنكر بقدر الإمكان وبحسب المستطاع .

﴿ س ﴾ هل تنصحون بالرجوع إلى فتاوى اللجنة الدائمة وفتاوى الشيخ ابن باز وابن عثيمين وكتب الشيخ الألباني - رحمهم الله - والمطالعة فيها ؟ ، أفيدونا حفظكم لله .

﴿ جـ ﴾ نعم وألف نعم .

أولئك أشياخي فجئني بمثلهم إذا جمَّعتنا يا بنيَّ المجامع

وليس معنى هذا أني أوافق كلَّ ما صدر منهم من الفتاوى،بل قد أخالفهم في

بعض ما يقولونه ،مثلما أنا معتقد في الشوكاني منذُ صغري إلى الآن ، ولكني أخالفه في بعض المسائل،وقد قال لي سماحة الشيخ ابن باز: إنني أخالفه ولكني غير متعصب ولا صاحب هوى ـ رحمه الله رحمة الأبرار ـ آمين.

﴿ س ﴾ هل تنصحون طلبة العلم بقراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ؟ ، أفيدونا نفع الله بكم وبعلومكم .

﴿ جـ ﴾ أنصح بذلك وقد درَّست زاد المعاد في مسجد الزبيري من أوله إلى آخره ولا أظن أحداً قد درسه أو يُدرسِّه من أوله إلى آخره غيري في صنعاء.

﴿ س ﴾ أيهما أصعب بالنسبة لكم التحصيل والطلب أم مرحلة التدريس والإفتاء؟، ولماذا؟.

﴿ جـ ﴾ مرحلة الطلب والتحصيل أصعب ولاسيما مع قلَّة ذات اليد وعدم وجود الكتب في أيام طلبي للعلم ،وقد كان جدودي يملكون عدَّة كتب ولكن نهُبت أيام الفوضى، ونتيجة للتعصب كما تطَّلعون على ذلك في كتاب فرجة الهم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن لشيخي عبد الواسع الواسعي،فقد حكى أن الكتب التي نهبت على القاضي عبد الرحمن العمراني ألف مجلد،وهكذا نهبت كتب والده القاضي محمد بن علي العمراني بأمر من الناصر عبد الله بن حسين ، أما أنا فما قمت ومع الأسرة غير شرح الأزهار، ولهذا تعبت أكثر أيام الطلب.

﴿ س ﴾ ما هي أحب الكتب إليكم تدريساً ولماذا .

﴿ جـ ﴾ كتب الأمهات الست ،وكتب الشوكاني ، وابن القيم ، وغيرها من كتب العلماء المستقلين .

﴿ س ﴾ ما هي أحب الكتب الفقهية إليكم ؟.

﴿ جـ ﴾ مؤلفات ابن حزم ،وابن تيمية ،وابن القيم ، وابن حجر ،والأمير ، والمقبلي ،والشوكاني، وغيرهم ممن ألَّف في الفقه أو شرح الأحاديث والمسائل

الفقهية أو علق على كتاب من كتب الفقه .

﴿ س ﴾ هل لجدكم العلامة محمد العمراني آثار علمية (مؤلفات) وكذلك أجدادكم الآخرين ؟ وهل هي مطبوعة أم مخطوطة ؟ .

﴿ جـ ﴾ للقاضي محمد بن علي مؤلفات لكنها نُهبت ، وللقاضي عبد الرحمن مؤلف في الأصول عثرت عليه وأنا صغير فنقلته بخطي .

﴿ س ﴾ أيهما أحب إلى نفوسكم التدريس أم الفتوى ؟، ولماذا ؟ .

﴿ جـ ﴾ كله سواء،وكله فيه فائدة ، للطلبة في التدريس ،وللمواطنين في الفتوى،وكله فيه أجر ، وأنا أعمل في الحقلين.

الحقل الأول : تدريس طلبة العلم بحسب الإمكان وإلا فلست من العلماء الذين يؤخذ العلم عنهم

والحقل الثاني: هو إجاباتي على المواطنين في المسجد وفي البيت وفي الإذاعة والصحافة بقدر المستطاع،وإلا فلست ممن يصدق عليه أنه مفتي ،ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه ،وسماعك بالمعيدي خيراً لك من أن تراه .

﴿ س ﴾ في مسيرتكم الحافلة بالخير والعطاء تدريساً وافتاءً هل تتقيدون بمذهب معين أم تسيرون مع الأدلة حيث سارت ؟نرجو التكرم بالايضاح.

﴿ جـ ﴾ اجتهد على طريقة الإمام الشوكاني .

﴿ س ﴾ أيهما أهيب إلى نفوسكم التدريس أم الفتوى؟، ولماذا؟.

﴿ جـ ﴾ الفتوى.

﴿ س ﴾ كم سؤالاً تجيبون عليه خطياً في اليوم والليلة. تقريباً. فضلاً عن الأسئلة الشفوية المباشرة أو عن طريق الهاتف ؟.

﴿ جـ ﴾ خطياً نحو مابين ٤٠ إلى ٥٠ يومياً في الغالب وقد يكون في بعض الأحيان أقل أو أكثر ما بين فتوى وتزكية وشفاعة وتقديم،وهاتفيًا مابين ٥ و ٧ ،

وقد يكون أقل أو أكثر وهي في غاية من السهولة عندي إذا كانت في عطلة المعهد العالي للقضاء وعطلة جامعة الإيمان، مثل هذه الأيام التي مكثتم فيها في صنعاء ،أما إذا كانت في أيام الدراسة في جامعة الإيمان وفي المعهد المذكور فإن الإجابات تكون صعبة جداً لأني أدرس في الجامعة وفي المسجد أو في المعهد وفي المسجد وأحتاج إلى مراجعة بعض الدروس وأحتاج إلى الإجابة عن ٤٠ أو٥٠ في كل يوم زيادة في كل يوم على التدريس الرسمي في الجامعة أو المعهد والتدريس الشعبي (الروحي) في المسجد سائلاً العون من الله ،علماً أن بعض الفتاوى تكون بيد المواطنين وبعضها على الجملة لبعض المساجد في ملزمة تضم مابين ١٠ أو٢٠ سؤالاً ، وبعضها لملحق الثورة في رمضان أو في الجمعة .

﴿ س ﴾ ما هو أقرب طريق بعد تقوى الله ، وإخلاص النية، والدعاء للتحصيل العلمي؟.

﴿ جـ ﴾ المداومة على المطالعة، والاستمرار على الدراسة،والسؤال عن المسائل الغامضة.

﴿ س ﴾ ما هي العقبات والعوائق التي تواجه العالم المجتهد؟.

﴿ جـ ﴾ التعصب من الجامدين والعوام.

﴿ س ﴾ ما الذي تخافون على العلماء والدعاة وطلبة العلم في هذا العصر وبما تنصحونهم؟.

﴿ جـ ﴾ أخشى على الجميع من دخول العقائد الفاسدة ،وأنصح الجميع بالإخلاص في الطلب وعدم مطالعة البدع أو سماع الإذاعات المرئية المايعة أو المبتدعة.

﴿ س ﴾ كيف هو ترتيبكم اليومي الآن من أول ما تستيقظون من نومكم إلى آخر اليوم حين يحين موعد نومكم؟.

﴿ جـ ﴾ في العام الماضي بعد الفجر أجيب عن الفتاوى في المسجد ،وقبل الشروق أدرِّس درسين في المسجد مسجد الزبيري ،وفي السابعة أدرس في المعهد في بعض الأيام ،وفي بعض الأيام في جامعة الإيمان إلى قرب الظهر ،وبعد الظهر أنام ،وبعد العصر أجيب عن أسئلة التليفون وقبل المغرب أجيب عن الفتاوى وبعد المغرب أدرس، ولكن لما مرضت قرر الطبيب التخفيف عليَّ من الدروس بعد الفجر لكن أبدلته قبل المغرب بساعة وكسور ، وأبقيت دروس الجامعة والمعهد على ماهي عليه ، والفتاوى أكتبها في الليل.

﴿ س ﴾ ما هي أهم أسباب عزوف كثير من الشباب في هذا العصر عن طلب العلم الشرعي في نظركم؟.

﴿ جـ ﴾ أكثر الشباب يفضل دراسة الطب والهندسة والاقتصاد وغيرها للحوزة على شهادة تجعل له معاشاً يتمكن من الزواج والعيش.

﴿ س ﴾ ثلاثة مواقف من حياتكم ومسيرتكم العلمية لا تنسى؟.

﴿ جـ ﴾ (١) عند أن هددني قاسم العزِّي بأنه سيرفع بي إلى الإمام أحمد إلى تعز أنني أدرِّس كتب السُّنَّة وأخرِّب على الناس مذهب أهل البيت بعد وقوفه عليَّ وأنا متلبس بجريمة تدريس نيل الأوطار وسُبل السلام بحسب عقيدته.

(٢) عند وصول مدير حبس القلعة وبجانبه جندي سجّان إلى عندي عند فراغي من صلاة المغرب في مسجد الفليحي يبلغني بأن الإمام الحسن أخو الإمام أحمد أمر بحبسي.

(٣) عند وصول جندي من عند العباس أخو الإمام حسب الأمر الذي تلقاه من أخيه الحسن يبلغني بأني محبوس وكان وصوله وأنا في القيلولة في عرس بعض التلاميذ ،وخرجت من عند المتعرسين مع

الجندي فانقلب العرس قريباً من المأتم.

﴿ س ﴾ تفضلوا بذكر أبرز عشرة طلبة من المتأخرين الذين تتلمذوا عليكم وترجون أن ينفع الله بهم حيث إن الدكتور الأغبري - حفظه الله - ذكر في ترجمتكم من تتلمذ عليكم من القدماء.

﴿ جـ ﴾ ليس غير من ذكرهم الدكتور عبد الرحمن الأغبري ،وقد أصبح البعض منهم أعلم مني ،وإذا كان ولابد أن أذكر بعضهم فأول من خطر ببالي ممن أرجو أن ينفع الله بهم الشيخ عبد الرحمن العيزري [١]،والشيخ نعمان الوتر[٢] ، والشيخ علي الحدا [٣] وغيرهم ممن يعدون أنفسهم من تلاميذي وأعدهم من زملائي لكون معلوماتهم قد زادت عن معلوماتي.

---

(١) هو الشيخ عبدالرحمن بن محمد العيزري أحد طلبة العلم الفضلاء والدعاة النبلاء ، له مؤلفات نافعة تشهد له بالهمة العالية، ومنها اختيارات الشوكاني الذي درَّسه شيخنا القاضي العمراني بوجود مؤلفه، بدأ بحضور دروس القاضي العمراني سنة١٤١٧هـ وقرأ على القاضي سبل السلام كاملاً وفي المرة الثانية إلى نصفه وقرأ عليه الدراري المضية للإمام الشوكاني كاملاً، وأكثر صحيح البخاري وبعضاً من كتاب أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف،وبعضاً من الشفا للقاضي عياض ، وبعضاً من سنن الترمذي، وكتابه الذي ألَّفه اختيارات الشوكاني من أوله إلى أخره .هذا وهو من المقربين عند القاضي العمراني المحبوبين عنده.

(٢) أمَّا أنا فأنا دونهم في هذا وذاك وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

(٣) هو الشيخ علي بن محمد بن حسين الفراهي الحدا ،إذا رأيته أحببته لما عليه من السمت الحسن والأدب الجم ،فهو كليل تهامة لا مخافة ولا سآمة، وأسأل من الله أن يجعل باطنه خيراً من ظاهره ، وهو من خواص شيخنا القاضي وأحبابه وجاره في مجلسه في دروسه،ومن المنتفعين بطول ملازمته فقد أخبرني - حفظه الله - أنه ملازم لدروسه منذ أربعة عشرعاماً، فهنيئاً مريئاً له هذا الشرف العلمي الكبير،فقد قرأ على القاضي صحيح مسلم كاملاً وصحيح البخاري إلى كتاب التعبير،وسنن الترمذي كاملاً وكذا سُنن النسائي،وأكثر سنن أبي داود وجميع موطأ مالك وسُنن الدارمي وأكثر السيل الجرار للشوكاني،وجميع زاد المعاد عدا كتاب الطب،كما قرأ عليه الدرر البهية والدراري المضية للشوكاني وسبل السلام للصنعاني ،وفتح الغفار إلى كتاب النكاح،والشفا للقاضي عياض كاملاً، وكذا الشمائل للترمذي ،وأصول الفقه لخلاف،والرائد في الفرائض وقانون الأحوال الشخصية ، ومنظومة الأروش للغزالي ،وفتح القدير للشوكاني، إلى سورة النساء والدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد .